منها الصدق لا يخفى على من له ذوق ويشهدها بجبينه
وسيما الكاذبين تلوح حقا عليهم فاستفده من مبينه
واخلاق الرجال نظير جيش تكمنه فيطلع من كمينه
فلا تصحب لغير الله والحجر سواه تفز بحق من يقينه
نصحتك فاغتنم نصحي ودع من تخدل عنه يخبط في جنونه
الا ان الجنون له فنون وبعد العبد من اقوى فنونه
يا من قد تشاغل عن حبيب له قد ان كل فتى بدينه
افق من غمرة اصبحت فيها ولا تك لاهيا عنه بدونه
لقد اضحى سعيدا من براه ويشرب كاس صدق من معينه

تتمة واما الاذى من العدو فهو اشهر من ان يذكر واظهر من ان يشهر اذ الاذى منه يصدر حسب تمكن العداوة فيه فلربما اذى بقتل او قطع او وقوع في عرض واخذ مال وفساد جاه ويلزم من اخذنه وعدم العفو عنه ثوران نار الغضب واصطلام جمر الحسد ومقابلة السيئة بالسيئة والهم اللازم والغم الدايم واطلاق اللسان واليد في تعدي حدود الشرع العزيز وذلك عين الهلاك دنيا واخرى ومن ثم قيل من له عدو ماله بعدو وقيل المصديق ليس بكثير وعدو واحد في اقليم كبير كثير وقيل رحب الفلا مع الاعدا ضيقة

سم الخياط مع الاحباب ميدان نار الجحيم مع الاحباب جنتنا
خضر الجنان مع الاعدا نيران فلما تحقق الشافعي رضي الله عنه

عدم

٢٧

بلغ

عدم السلامة من الصديق فضلا عن العدو ولم يسعه غير المدارة للفريقين وحسن السياسة للحزبين كما اشار اليه الناظم بقوله

اني احيي عدوي عند رويته لادفع الشر عني بالتحيات

انما فعل ذلك لان الله تعالى امر نبيه بالمداراة كما امر باداء الفرايض كما في بعض الاخبار ونقل عن علي رضي الله عنه انه قال لنصافح الكف نود قطعها وقال ابو الدردا رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم واصل ذلك عطف البشير النذير صلى الله عليه وسلم على ذلك الرجل الذي قال فيه بئس ابن العشيرة او بئس اخو العشيرة حتى انتهى اليه الان له القول واقبل عليه فسيل عن ذلك فقال شر الناس من اكرمه الناس مخافة شره وفي رواية اتقا فحشه وكان من ثم يتالف اجلاف العرب ويعطي الاقرع بن حابس ونظراه المائة من الابل ويدع المهاجرين الاولين والانصار والسابقين ويقول اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار على وجهه ولما سمع مخرمة رضي الله عنه وكان في خلقه شيء بالاقبية التي جاءت النبي صلى الله عليه وسلم توجه اليه ومعه ابنه اسمه المسور فخرج اليه صلى الله عليه وسلم بقبا وهو يقول خبات لك هذا مداراة وحفظا له من التعرض للهلاك وكذلك صبر على الشقي بن ابي سلول وكان قد اذاه جدا واغضى عنه عفوا وحلما وصلى عليه صلى الله عليه وسلم وخالف الفاروق في رايه ونزع ثوبه واشعره

Copyright © King Saud University